بحث في اللغة العربية [1]

لا يعرف نواقص لغتنا العربية في هذا العصر إلا من عانى الترجمة منها واليها في موضوعات مختلفة زمناً طويلا ، خذ ابن الأثير وابدأ بترجمة بعض صحائفه مما يتعلق بالعصر العباسي مثلاً ، فإنك لا تلبث أن تقف حائراً أمام كثير من الألفاظ التي دخلت اللغة بتوسع حضارة العرب ، ولا تجد لتلك الألفاظ أثراً حتى في المطولات كاللسان والتاج ، كأن اللغة عبارة عن الشعر الجاهلي وما رواه الرواة من كلام أهل البادية ، وإن كل ما خرج عن ذلك هو من اللغو الذي لا يلتفت اليه ، أو كأن اللغة جسم مات بعد ذلك الدور فكفن بأكفان تلك الأشعار والألفاظ، ودفن في قبور ضيقة من حديد بلا بعث ولا نشر ، وتناول كذلك كتاباً يبحث عن صناعة من الصناعات الحديثة في لغة أخرى وحاول ترجمته الى العربية ، فإنك تقف في ذلك الموقف نفسه وتأخذ منك الحيرة كل مأخذ ، فتتوقف في أكثر المصطلحات ولا تجد معجماً يهديك إلى ما يقابلها في العربية ، فتضطر أحياناً أن تخلق لها لفظاً من عندك أو أن تفيد معناها بألفاظ عديدة ، والأمر فوضى في يد المترجم وقد يحسن وقد يسيء .

ازداد نمو اللغة العربية بعد دورها الجاهلي والإسلامي وتوسعت بما دخلها من مئات

---

(١) المجمع : كان الاستاذ زكي مبارك عضو مجمعنا العلمي قد أرسل قبيل وفاته هذا البحث إلى المجمع ، فعدت عوادٍ حالت دون نشره ، واليوم ننشره تجديداً لذكرى فقيدنا الذي كان رحمه الله يحرص على ان ينشر في حياته ، وفيه من الآراء ما لا يرافقه المجمع عليه ، وقد أشير في التعليقات اليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الألفاظ الجديدة من أسماء المأكول والمشروب والملبوس والأثاث وتنوع أسباب المعايش ومصطلحات الصناعات والحرف والعلوم الإسلامية والدخيلة ، دع المصطلحات الإدارية والقضائية والعسكرية والمالية التي حدثت بعامل توسع الدولة كما هو معروف ، لان السلف الصالح من العرب قد نقلوا علوم الاوائل إلى لغتهم وتوسعوا فيها بالاختراع والابتكار ، واقتبسوا من الامم التي تقدمتهم في المدنية كل ما ليس عندهم ، وقد كشف علماء العرب كل ذلك في مؤلفات مخلدة ما زالت تشهد لهم بالذكاء المتكامل والجهاد العظيم في سبيل العلم فتوسعوا في اللغة وأفادوا بها كل معنى دخلها ووضعوا لكل علم مصطلحه وجعلوا كل ذلك ملكاً حلالا للغة ، كما توسع الناس من جميع الطبقات في مظاهر العيش وانتشرت بينهم أسباب الرخاء والترف مما لم يكن لهم به عهد في سالف الزمن ، وعينوا لكل شيء ما يميزه من الاسماء والألفاظ وتداولوها في أحاديثهم وكتاباتهم ؛ ولكن علماء اللغة عدوا كل ما لم ينطق به قدماء العرب من الدخيل الركيك ، وجعلوا الاعتداد به عيباً وعاراً ، فخلت المعاجم العربية من هذه الألفاظ وامتلأت بأشياء لا يحتاج اليها الا المتبحرون من علماء اللغة وهم القليل من أفراد الامة ، وبقي السواد الأعظم بلا معجم عام يرجعون اليه في ما يلزمهم فهمه ولا يفهمونه ؛ زد على ذلك افتراق اللغات العامية عن لغة الكتابة في كل صقع وقطر ، بحيث أصبح العربي العامي غريباً عن لغة آبائه وأجداده ، لا يستطيع الإحسان فيها إلا بعد الجهد الكبير ، كأنه يتعلم لغة أجنبية ، وهي مصيبة عظمى لا يعادلها مصيبة ، مني بها العرب في كل مكان وكانت من أكبر عوامل تأخرهم في هذا العصر وفي العصور التي سبقته ، اذ خالفوا السنة المتبعة في لغات سائر الأمم الراقية من وحدة اللغة تكلماً وكتابة . ولا ريب ان رقي تلك الامم كشف عنهم هذه المصيبة بعكس ما هو عندنا فإن في تأخرنا قد عضل هذا الداء وظل أعظم عثرة في سبيل تقدمنا ، ولا يرجى للعرب نجاة من هذه البلية الا ان يبلغوا شأو الامم الراقية في العلوم والترقي فتأتي وحدة اللغة من نفسها .

اللغة ملك للأمة بأسرها لا ملك أفراد معدودين منها ، والحاجة اليها عامة سواء للخواص والعوام ، فكما أن للغة منهجاً شعرياً وأدبياً فكذلك لها أيضاً مناهج كثيرة أخرى تتألف منها أجزاء اللغة ، فلها منهج لمن يقرؤون الحكايات والقصص ، ولها منهج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لارباب العلوم والفنون على تنوعها ، ولها منهج لاهل الصناعات والحرف على اختلافها وكثرتها ، فالنجار مثلا ينبغي ان يرى في فهرست اللغة المتداولة في أيدى الناس (المعجم) جميع حركاته في صناعته وأسامي آلاته وادواته حتى اصغرها وأدقها ، فإن ذلك جزء من اللغة غير خارج عنها ، وهكذا الجزار والطباخ والحوذي والصباغ والحائك والعطار والبقال والبزاز والملاح والحلاق والتاجر والصراف والصحاف والفلاح والحداد والإسكاف والبيطار والحجام والكحال والحجار والصقال والقصار الى ما لا يحصى من الصناعات والحرف القديمة ، فضلاً عما جد من الصناعات العصرية وأهلها ، ومن جملتها الآلات المختلفة الحديثة التي تتحرك بقوة البخار كالقاطرات في سكك الحديد ، أو بقوة الكهرباء كالترام الكهربائي او بالمحركات الكهربائية (موتور) على اختلاف أشكالها وقوتها كالسيارات والطيارات والدراجات والغواصات وما شابهها . ان كل ذلك يلزم أن يسمى بأسماء معينة لا يشوبها ظن ولا ريب ويجمعه معجم مختصر مفيد (منقح متناسب متناسق) بأسلوب عملي خال من التعقيد موضح بالصور والمصورات مراعى فيه المنفعة العامة لا براعة اللغويين (ممن يليق ان نسميهم كتاب العصور الوسطى الذين يعيشون في هذا العصر بذلك الرأس) على مثال معجم لاروس الصغير الجامع لكل شيء متصل بالحاجة بعيد عن الزوائد التي لا تمس الحاجة اليها ، وهذا المعجم (أي معجم لاروس) هو مثال ينادي بأن كل أمة لا يكون لها معجم مثل هذا لا يطلق عليها اسم امة راقية .

زارني أحد أصدقائي القدماء ، وهو عربي الأصل ، ولكنه لا يعرف اللغة العربية حق معرفتها لأنه نشأ في المدارس التركية وقضى أوقاته في وظائف الحكومة ولم يشتغل بالعلم بعد المدرسة ، وكأنه قد شعر في الزمن الأخير بأنه أخطأ في إهماله لغة آبائه وأجداده ، فأحب أن يمارس قراءة الكتب العربية تلافياً لما فاته منها ، فسألني عن معجم عربي تسهل مراجعته ولا يمل قارئه بزوائد ليس له حاجة بها ليستعين به على فهم ما يشكل عليه فهمه من ألفاظ اللغة ، وبعد أن أعملت الفكر ونظرت إلى مقدار استعداد صديقي لم أستطع أن أرشده إلا الى (المنجد) ذاك المعجم الصغير المختصر طبع اليسوعيين مع علمي بنقصانه وبعض أغلاط رأيتها فيه من قبيل المصادفة وهي أغلاط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقعت في بعض أسماء الحيوان والنبات ، وكاتبه معذور في ذلك فإن تلك الأسماء جاءت من معجمات اللغة التي يكثر فيها الاكتفاء بقول (اسم حيوان) أو (اسم نبات) بلا تعيين وإيضاح فاضطر المؤلف إلى تعيين أسماء وصور لمسميات أخرى ؛ والسبب في اختياري (المنجد) على سواه هو علمي بأن صديقي لم يعتد إلا مراجعة المعاجم الفرنسوية أو التركية السهلة الخالية من الزوائد وليس له جلد على قراءة صحيفة أو صحيفتين للوصول إلى الكلمة التي يريدها كما هو الحال في محيط المحيط واللسان والتاج والقاموس ، وهو فوق ذلك لا يعرف تجريد الكلمات إلى الثلاثي أو الرباعي ليهتدي إلى أماكنها ، والمجرد هو العمدة في معاجم لغة العرب كما هو معلوم ، وهو بالطبع يجهل تماماً البحث عن الألفاظ بأحرفها الأخيرة كما في اللسان والتاج والقاموس وسائر المعاجم القديمة ، بل يضيق صدره إذا رأى أقرب الموارد وهو من أحدث المعاجم وأجودها طبعاً وورقاً وأحرفاً يتألف من ثلاث مجلدات ضخمة فيزيد على حالة المبتدئ والمتوسط ولا يفي المنتهي اللغوي الجشع ، وهو أيضاً عمدته الثلاثي والرباعي المجردان لا أحرف الالفاظ كما هي الحال في معاجم اللغات الأخرى ، وكل فضيلة في هذا المعجم هي في حسن الترتيب والتنسيق في الكلمات وحذف الألفاظ المستهجنة التي لا توافق هذا العصر ، وقد أوصيت صديقي بأن يقتني أيضاً المعجم الفرنسوي طبع اليسوعيين من الفرنسوية إلى العربية ، ومن العربية إلى الفرنسوية ، حتى إذا أشكل عليه فهم كلمة راجعها في هذين المعجمين [1] ولا يستغني عن معجم لاروس الصغير فإن ذلك يتلافى ما لا يراه في هذين المعجمين وينفعه كثيراً ، لأني فرضت أن حالة صديقي تعادل حالة تلميذ في مدرسة غربية متوسطة ولا يجوز تحميله أشياء فوق طاقته .

وهنا لا بد لي من أن أعترف بحقيقة لازمتني في حياتي العلمية في كتابة الجرائد والترجمة وهي أني لم أستفد من اللسان والتاج الا نادراً ، بل اني ما زلت في عجب

(١) كل هذه المعاجم هي معاجم ناقصة ابتدائية لا تفي بالحاجة الا أنها تصلح أن تكون أساساً لمعاجم أكمل منها تكتب بعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عجيب [1] أن يبقى العرب محتاجين في هذا العصر الى مراجعة معاجم كتبت قبل مئات من السنين، وهذا يكفي وحده للدلالة على أنهم مازالوا يعيشون في تلك العصور القديمة ولا يعلمون ان حق هذه الكتب ان تحفظ في المتاحف كالمتحجرات القديمة ، وان حقهم في هذا العصر أن يكون لهم معاجم عصرية راقية ؛ ولكني قد استفدت كثيراً من محيط المحيط وترجمة الفيروزابادي في التركية ، لاحتواء الاول على ألفاظ دخيلة لا غنى عنها في مطالعة الكتب العلمية العربية ، وعلى بعض فوائد خارجة عن موضوع المعجم اللغوي ، علمها المؤلف في أثناء مطالعة الكتب الاخرى فأضافها الى معجمه عند تأليفه وقد أحسن عملا وأفاد ، ولولا ذلك لما كان حوى هذا المعجم فضلا يمتاز به على غيره ، إلا ما كان من تسهيل المراجعة بالحرف الاول من الالفاظ؛ اما ترجمة قاموس الفيروزابادي فقد أضاف المترجم خلال الترجمة الى الاصل أشياء ذات فائدة لا تنكر ، وعين لبعض الاسماء مسمياتها بالتركية ، مما دل على غزارة علمه وكفايته لمثل هذه الترجمة ، وكل ذلك جاء فيه بوضوح تام بحيث أصبحت الترجمة احسن من الأصل واوسع مادة واصح قولا لمن يعرف التركية ؛ ولو استطاع أحد الكتاب العصريين ان يجرد من هذه الترجمة الاصل العربي ، ويعتمد على ما يقابلها في التركية من الالفاظ ، وينسقها في صورة معجم عصري ، لتألف من ذلك احسن معجم كتب بالتركية للتركية حتى الآن ، لان هذه الالفاظ مازالت مستعملة في معظم أنحاء الاناضول وشتان بينها وبين ما يتشدق به بعضهم من الالفاظ الطورانية القديمة التي تذهب هباء بعد وضعها ولا يستعملها الآتي بها الا مرة ، فجامع الفاظ قاموس الفيروزابادي بالتركية قد ضم الالفاظ التركية الصحيحة المستعملة .

وكذلك استفدت من المعاجم الفرنسوية لليسوعيين ومعاجم شمس الدين سامي بك بالفرنسوية وبالتركية ، فكنت كلما اشتبهت بلفظ من الالفاظ أبحث عما يقابله في احدى الثلاث اللغات التي أعرفها العربية والفرنسوية والتركية، فأهتدي الى ما ينفعني في الكتابة

(١) المجمع : وهذا رأي غريب ، فان من ينقر عن ألفاظ المصطلحات العلمية ، والذي يكتب في موضوعات علمية يحتاجان الى المعاجم القديمة ابداً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والترجمة بفضل مثل هذه المقابلة والتحقيق ، وما ذلك الا لان هذه المعاجم مكتوبة على نمط عصري ، ويكفي ان يراجع الانسان الكلمة التي يريدها ليجدها بسرعة ولا يضيع الوقت عبثاً ، وقد ضاق الوقت في هذا الزمان بحيث لا يستطيع الانسان اضاعته في غير محله ؛ ومن الفوائد التي وجدتها في المعجم التركي لشمس الدين سامي بك إشارته الى أصول بعض الالفاظ الدخيلة العربية وخصوصاً الالفاظ التي عربها العرب من اليونانية والفارسية والعبرانية والسريانية وتشبيهه الاصول بأحرف اللغات التي نقلت منها لان المؤلف كان له المام باللغات عديدة ، وهذا لم يفعل مثله مؤلفو المعاجم قديماً وحديثاً ، وكل ما أشاروا اليه في بعض ألفاظ دخيلة اكتفاؤهم بقولهم انها من الدخيل فقط غير مصرحين باللغات التي جاء منها اللفظ الدخيل ، وهذا يؤيد ما روي من القول عن احد كبار الاساتذة المحدثين في احدى المقالات التي نشرت في مجلة مجمعنا العلمي من انه يجب على الذين يشتغلون بعلوم اللغة العربية أن يكون لهم المام باللغات اليونانية والعبرانية والسريانية والفارسية والحبشية والمصرية القديمة والحميرية الخ لان هذه اللغات كان لها تأثير كبير في العربية سواء في دورها القديم اوفيما بعده .

وليست غايتي مما تقدم من القول ان أنتقد المعاجم او أمدحها ، أو أن اطلب للغة العربية معجماً راقياً مثل قاموس لاروس الصغير ، وأعيب على العرب تأخرهم وعجزهم عن ذلك ، لان معجم لاروس هو نتيجة رقي تلك اللغة وتفوق أهلها على العرب زمناً لا يقل عن قرن أو قرنين ، وليس للعرب لغة مترقية مثل تلك اللغة ، ولا علماء قديرون مثل أولئك العلماء ، ولا أحرف ومطابع وطابعون مثل أحرفهم ومطابعهم وطابعي الكتب عندهم ، ولا رواج للعلم عند العرب كالرواج الذي عند اولئك ، فمعجم لاروس مثلا يباع منه في السنة مئات الالوف ، وكلما مر على طبع الكتاب برهة من الزمن يضيفون اليه ما جد في اللغة ، ويكررون طبعه في شكل أحسن واكمل بأحرف جديدة وطبع نظيف متقن ، والطابع عندهم يستورد رأس مال الكتب التي يطبعها في سنة او سنتين فيطبع غيرها ، هكذا تنمو وتزداد مطبوعاتهم على عكس ما في بلاد الشرق القريب ، فان المعجم او الكتب العلمية الاخرى التي تطبع فيها قد لا يستوفي طابعها رأس المال الذي وضعه إلا بعد عشر سنين أو عشرين سنة ، وقد لا يستوفيه بعد خمسين سنة ، وما ذلك إلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقلة ميل الناس للعلوم ولا سيما النافعة منها ، وهناك بون شاسع بين حروفهم وحروف العربية ، وإذا شئت أن تعلم ذاك الفرق العظيم فخذ صحيفة من صحائف معجم لاروس وترجم ما فيه الى العربية ، واجمعه بأحرف مطبعية ، واطبعه فانك ترى الصحيفة أصبحت أربع صحائف ، وذلك لان احرفهم صغيرة لا تشغل محلاً كبيراً من الورق ، وهي جميلة جيدة لانها تتجدد في كل وقت ، وحالتهم الاقتصادية تسمح لهم بالتجديد والتحسين على الايام ، وبالجري على ما يقضي به الزمان والحاجة ، وهذا ما لم يسمح به الزمان للعرب ولا لطابعي كتبهم الى اليوم ، ولذلك ترى معظم الجرائد السورية والمجموعات والكتب التي تطبع في بلاد الشام في منتهى التأخر والقبح من حيث أحرفها القديمة المكسرة وجمع الاحرف على غير قاعدة علمية وطبعها بشكل وسخ وبلا قياس (عيار) منتظم بين الصحائف ولا سيما الصفحة الاخرى التي في ظهرها ؛ وهذا يقال عن الاكثرية ، ولكن هناك مطابع قد اتقنت صناعة الطبع بما في وسع الاحرف العربية من إمكان الاتقان كالمطبعة التي طبعت (مجمع اللآل) الاحدب وهي مطبعة فذة في بابها ، ليس لها ما يعادلها في بلاد الشام ولا في غيرها من البلاد العربية الاخرى أو غير العربية ، ولا بأس ببعض مطابع مصر وإن كانت لم تبلغ مدى مطبعة مجمع اللآل [1] ، ولكن محاسن الطباعة العربية ضئيلة أمام أكثرية في منتهى التأخر ، وما زلت أتعجب والترك يضحكون من طبع معظم الجرائد المصرية بأحرف كبيرة من نوع ٢٤ بنطاً ، وجرائد أمم الغرب تسعى لتصغير أحرفها حرصاً على تزييد المادة الفكرية بما يتسع لها من المجال من صغر الاحرف ، ويكفي أن يلقي الانسان نظرة الى الانسيكلوبيدية الانكليزية المطبوعة بأحرف دقيقة على ورق رقيق لا يتمزق بسهولة ليرى الفرق بين مطبوعات الامم الراقية ومطبوعاتنا المتأخرة ويعلم سر تفوق تلك الامم وقوتها وسيطرتها ؛ وهنا يجوز لي أن أذكر السبب الاساسي الذي جعل الترك يتركون الاحرف العربية ويستبدلونها بالاحرف اللاتينية ، والسبب الحقيقي ليس افتراق العرب فقط عن الترك كما يظن بعضهم ، ولا عداؤهم للعرب فقط بعث بهم الى هذا التبديل ، بل ان القضية اجتماعية وتاريخية ، لا مسألة عواطف وغضب ، فان الترك لما رأوا تقدم امم الغرب اقدموا على إصلاح الاحرف

(١) أما اليوم ففي مصر مطابع تفوق مطبعة الآل في الاتقان والجمال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية بكل ما لديهم من الجهد والغيرة ، وهم الذين خدموا الخط العربي عصوراً طويلة خدمة لا ينكرها عليهم احد ، والمصاحف التي كتبها خطاطو الترك المتداولة والمخطوطات المحفوظة تشهد لاولئك الخطاطين بالفضل الكبير على هذا الخط ، ولكن كما كان النابغون من الترك يتقدمون خطوة في سبيل ترقية الطباعة بالاحرف العربية كانت الموانع الكامنة في اشكال الخط العربي ككتابة الاحرف بعضها فوق بعض واتصال بعضها ببعض والنقط والحركات ترجعهم الى الوراء خطوات ؛ ومن المعلوم ان اللغة التركية ليس فيها بعض الاحرف العربية كالثاء والحاء والخاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف والواو (بتلفظها العربي) فكانوا يستعملون هذه الاحرف على الاغلب في الكلمات العربية ولا يتلفظون بها كما يتلفظ بها العرب ، وكانوا يضيفون الى الاحرف العربية الباء المثلثة والجيم المثلثة والزاي المثلثة والكاف الفارسية والكاف الصامتة التركية لتأدية بعض الالفاظ التركية والالفاظ الفارسية المستعملة في اللغة التركية ؛ وقد بلغ عدد اشكال الاحرف العربية ـ التركية في مصفات المطابع خمسة وثمانين شكلا على النمط البسيط ، وبلغ عدد أشكال المصفة الكاملة الجامعة للاحرف الهوائية أيضاً مائة وعشرين شكلا ، ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة وضياع الوقت لجامعي الحروف ، وقد أرادوا الكتابة بآلات الكتابة الحديثة كما يفعل الغربيون حتى الروم والارمن من الامم المحكومة الشرقية فلم ينجحوا ، لكثرة الاحرف وقبح منظرها كما قل عددها ، فضلا عن الصعوبة التي يصادفها العامل على الآلة ، ثم ارادوا ايضاً جمع الاحرف المطبعية بالآلات المستعملة في اوربا بعد افتنائهم آلات الطبع السريعة العمل (روتاتيف) وتفرغ لهذا الامر بعض جامعي الاحرف وسافروا الى لوندرة وقضوا فيها زمناً طويلا في صب الحرف العربي وتركيبه على الآلة والتمرن عليه ، ثم عادوا واشترت المطبعة العامرة (التي أصبح اسمها الآن مطبعة الدولة) آلتين من هذا النوع تتحركان بالكهرباء حتى اذا نجحتا يقتني أصحاب الجرائد والمطابع مثلهما تخفيفاً للنفقات الكبيرة التي يدفعها أصحاب الجرائد والمطابع أجرة الى جامعي الأحرف ، لان أعظم نفقة في الجرائد كانت أجرة جامعي الأحرف ، وكانت حملا ثقيلا عجز أكثر أصحاب الجرائد عن تحمله ، والجامع الواحد على آلة الجمع يستطيع أن يقوم بعمل ستة من الجامعين ؛ ويصب الأحرف صباً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلما جمعها فتكون أحرفاً جديدة وتطبع الجريدة بها قطعة واحدة أو بعض قطع بشكل نظيف وطبع متقن . ثم تذاب بعد انتهاء الطبع ولا يتحمل صاحب الجريدة الخسارة التي تأتي من كثرة استعمال الأحرف وعلقها وتجديدها من آن لآخر ؛ ولكن هذه التجربة أيضاً لم تأت بفائدة فإن الآلتين كانتا لا تجمعان الأحرف بسرعة ، وكانتا في كل يوم تتعطلان ليقف الجامعون بلا عمل إلى حين إصلاحهما ، وكانت الأحرف التي تجمع بواسطة الآلة مختصرة بعض الاختصار من حيث الخط كما هي الحالة في آلة الكتابة ، فما كان يستحسنها الناظر إليها لنقصها عن حسن الأحرف التي تجمع باليد ، فلما تحقق عدم إمكان استعمال هذه الآلة بالأحرف العربية تركها أصحابها وذهبت النفقات هباء منثوراً . ثم توصلت المسكربة قبل الحرب العالمية للكتابة بالأحرف منفصلة بلا وصل بينها ، فحدث من جراء ذلك نوعي لم يعهد الناس مثلها في الجندية ، فعدل المبتدعون عن بدعهم وعادت الأمور إلى ما كانت عليه قبلا ؛ ولكن بقي النقش الجديد من الأتراك يتذمرون من الأحرف العربية وعدم قابليتها للإصلاح ، وكانوا كلما نظروا إلى تقدم الغرب ازداد حقدهم على الأحرف العربية وغضبهم عليها ، ومما زاد نفورهم من الأحرف العربية والألفاظ العربية المتغلغلة في اللغة التركية هو أن أكثر النشء الجديد التركي انصب على تعلم اللغات الغربية منذ أكثر من أربعين سنة وضاق الوقت تمامه عن تعلم اللغة العربية بعكس ما كان في القديم ، بل صعب عليه تعلم القواعد العربية الواردة في الصرف التركي فبقي يجهلها وأصبح يكتب لغته بكثير من الأغلاط القبيحة فيها ، وكان هذا يأتي بالتدريج من انقياد المتعلمين في اللغة فنشأ من ذلك حزبان حزب المحافظين وحزب المجددين ، واتصلت بينهما المناقشات عهداً طويلا حتى كان الظفر في نهاية الأمر للحزب الثاني مع ارتكابه الغلط وجهله بآداب اللغة ، لأن الزمان كان في عونه ، كما أن حزب تحرير المرأة قد فاز وحزب المحافظة على الحجاب قد تخذل ، ولم يكن الفضل في الظفرين إلا للحاجة ، دواعي الزمان لا مساعي الساعين فقط ؛ ولما انتهت الحرب العالمية بافتراق العرب عن الشرك وأحرز الكماليون بعد ذلك الظفر على اليونان ، وقضوا على مطامع الغرب كما يقولون ، ولم يبق لهم في البلاد معارض من الحزب القديم ولا وجل من العرب الذين كان لهم أكبر تأثير في الشؤون الإسلامية ، تولى الغازي مصطفى كمال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باشا قيادة الثورة الادبية التي قام بها النشء الجديد التركي ، وأعلن إبطال الأحرف العربية ، واستعمال الاحرف اللاتينية في محلها ، وهي فكرة قد جاءت بتأثيرها ، بعدما اختمرت أحقاباً طويلة كما مر ، ولا يتحقق الشيء إلا بعد أن تتهيأ أسبابه ، وعلى ذلك أحضر الناس والحكومة من أوربة عشرات الالوف من آلات الكتابة بالاحرف اللاتينية ، وعم استعمالها في مصالح الحكومة ومكاتب المحامين وبيوت التجارة وإدارات الجرائد ، بحيث انك لا ترى بعد هذا الانقلاب محلا خالياً من هذه الآلات ، وأعظم المولعين بهذه الالات اليوم هم الشبان والاولاد والفتيات خصوصاً العاجزين منهم عن حسن الخط والكتابة بلا غلط ، وقد أحضر بعض أصحاب الجرائد آلات جمع الأحرف ، وأخذوا يجمعون أحرف جرائدهم بهذه الالات ، ومن يمر بجادة الباب العالي (وهي جادة أنقرة الآن) يرَ مصفة أو مجمعة جريدة (مليت) معروضة على أنظار العابرين ، وفيها ثلاث أو أربع آلات كبيرة وأمام كل آلة جامع يجمع الاحرف وهو قاعد على مقعد كأنه يكتب على آلة الكتابة ، ومثل هذا الانقلاب العظيم لا يقال عنه انه خطوة الى الامام بل هو من قبيل الطيران المحلق في الجو المجهول العاقبة الذي لم يسبق له أمثال في التاريخ منذ ظهور الكتابة في دور العمران البشري . ولم يذكر لنا التاريخ ان أمة ذات لغة و كتابة قطعت مراحل كثيرة في العلوم والأدب كالامة التركية أبدلت فجأة أحرفها بأحرف أخرى ، ولذلك لا يستطيع أحد أن يتنبأ منذ الآن بما عسى أن تكون نتيجة هذا الانقلاب ، هل تكون خيراً أم شراً ؟ ولكن النشء الجديد التركي يرى أن لا إمكان لتأورب الترك (أي أن ينقلبوا أوربيين) وتقدمهم في العلوم والتمدن ولحوقهم أمم الغرب المترقية الا بهذا الانقلاب ، فاما أن تعيش أمتهم في مصاف تلكم الامم ، واما أن يفعل الله بها ما يشاء ؛ وعندهم أن الانتحار أفضل من أن تعيش أمتهم مصابة بأدواء عضالة قديمة لا تستطيع النهوض منها ، من جملتها الاحرف العربية المخالفة لفن الكتابة والطباعة العصري ، وتسلط اللغة العربية على لغتهم ، والعرب متأخرون في كل مكان ، ولم يبق للترك منفعة من اهتمامهم باللغة العربية ولا بالعرب ، بل لا يكون لهم من التصاقهم بالعرب الا التأخر والسقوط .

هذا ما يقوله شبان الترك ، والمنصف الذي يأخذ الامور على حقائقها يرى أن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الباعث للترك الى تغيير أحرفهم واستبدالها بالاحرف اللاتينية ليس الا يأسهم من ماض طال عهده ولم يأت بالتقدم الذي يطلبه العصر ؛ وهم غيورون على استقلالهم ، فرأوا أنهم اذا لم يتشبهوا بالغرب وترقيه ضاع منهم الملك والاستقلال ضياعاً لا يمكن تداركه ، وما أصاب البلاد الاسلامية في كل مكان من الاسر والرق والعبودية كان لهم أكبر عبرة اعتبروا به ، فهجروا القديم من قوانين وعادات ومعيشة وعلم وأدب ، ولبسوا الجديد من الأساليب العصرية ، وهم دائبون في هذه الطريق ، والغاية التجرد من الشرق ، والتأورب في كل شيء ، وقد يبلغون غايتهم عاجلا او آجلا ما لم تحدث أمور عظيمة غير منتظرة كظهور حرب عالمية في وقت قريب واشتراك تركية بها ، ومهما يكن من الامر فانهم فرحون بما فعلوا ويفعلون وتسليتهم في ذلك انهم فعلوا الممكن واجروا الواجب عليهم امام التيار الجارف الناشئ عن ترقي امم الغرب .

إن غايتي من هذا البحث هي لفت أنظار العرب ولاسيما أرباب الاقلام منهم الى ما يحتاجون اليه من نهضة سريعة عصرية في اللغة ووسائطها ، لان اللغة هي آلة الترقي والتقدم وعجزها ونقصانها يوجب العجز والنقصان في جميع اسباب الترقي والتقدم ، وقد التزمت تطويل البحث تعمداً وتوسعت في البحث كثيراً ، والرائد الاصلي هو الترقي في العلوم العصرية حتى ترقي اللغة ويشمل الترقي كل شيء ، وهذا لا يكون الا بمتابعة الامم الراقية في العصر الحاضر التي بلغت في التقدم شأواً لم يبلغه احد قبلها لا من العرب ولا من غير العرب متابعة بلا تردد ولا توقف ولا مناقشة ولا مكابرة .

وها انا اذكر باختصار آرائي فيما يتعلق باللغة العربية ولا ادعي العصمة والصواب ؛ ولكني اعتقد ان الصواب ليس بعيداً عما اقول ، واني اقوم بواجب وجداني للامة العربية باختياري اللهجة الواضحة في اقوالي ، ولا يهمني ان رضي بعضهم او سخط آخر ، فان الزمان أصبح شديد الوطأة لا يهمل ولا يمهل ، وكفى ما افتخرنا به من المكابرة والجهل والرياء الذي موّه به ، ومازال يتاجر به كثير من كتاب الغرب الذين يستثمرون الغفلة المستولية على الامة العربية في كل مكان ، واول ما اقول هو ما يقوله الترك لامتهم : يجب الخروج من الحالة الشرقية والتأورب في كل شيء ، واليك التفصيل بالبيان الصريح :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اولا ـ يجب ترك [1] جميع الكتب التي الفها العرب او ترجموها في عصورهم القديمة وحفظها في دور الكتب ككتب تاريخية في العلوم القديمة يطالعها من يشاء من المتبحرين في تاريخ تلك العلوم ، وعدم طبعها وتداولها بعد الآن ، كما يفعل علماء المشرقيات في الغرب بأمثالها ، فهذه الكتب أُلفت لزمان انقضى وجيل مضى ولهجتها لهجة ذاك الزمان ، وكانت مفيدة يتداولها الناس في ذلك الزمان القديم ، اذ كانت جامعة لمنتهى ما وصل اليه الناس من العلوم ؛ ولكنها اليوم أصبحت ضارة اذا أضاع الناس أوقاتهم بمطالعتها وسموا أذهانهم بما توحيه اليهم من تأثير قهقرى وضيق فكر وتأخر وخذلان ، لان العلوم قد ترقت وتبدلت وبعدت عن تلك الدائرة بعداً شاسعاً ، فابن هذا العصر لا يتغذى بمثل ذلك الغذاء ، فاذا تغذى به قتلت ذاكرته وعميت بصيرته ؛ ولا استثني منها كتاباً حتى كتب التاريخ والادب ؛ وعلى طابعي الكتب العربية أن يطبعوا الكتب العصرية من نتائج الترقي الحاضر ، ولاسيما الترجمة الصحيحة الجيدة منها التي تجعل قارئها ابن العصر الحاضر بدلا من طبع الكتب القديمة التي تجر بقارئها الى العلم الابتدائي الخاص بالعصور الوسطى وبذلك تزداد المادة العصرية ويقف تيار التقهقر الذي مازال يجرف تقدم الامة العربية .

ثانيا ـ تحويل اللغة العربية الى شكل بسيط سهل الفهم ، سهل الكتابة ، مع عدم الاخلال باساس اللغة ، ومن حظ العرب أن الزمان قد نسج هذا النسيج ونمت اللغة البسيطة نمواً طبيعياً ، وهي لغة الجرائد ولغة بعض الكتاب والمؤلفين الذين ينظرون الى المعاني لا الى الالفاظ ، فترى عباراتهم سلسة لا يحتاج قارئها الى قراءتها ثانيا وثالثا ليتمكن من فهم المعنى ، الا أنك ترى من جهة أخرى أنه ما زال كثير

(١) المجمع ـ هذا رأي مضر كل الضرر . فكان يظن الكاتب ان الامة العربية يمكنها التخلي عن تلك الثروة ، او ان الانكليز والفرنسيين مثلا يمكنهم التخلي عن الثروة التي تركها لهم كتابهم في القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر لا في الآداب فحسب بل في أسس العلوم الحاضرة ؟

ومن قال له إننا لا نطبع كتباً في العلوم الحديثة وهل يظن أن هذه تغني عن كتبنا القديمة ولاسيما الادبية منها ، فما هذا الرأي ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من كتاب العربية وأدبائها يتوخون في الكتابة الجمل المغلقة والالفاظ المهجورة أو شبه المهجورة اظهاراً لبراعة الانشاء ، فتأتي كتاباتهم عبارة عن الفاظ بلا معنى وجمجمة بلا طحن ، وسبب طابي عدم الاخلال باساس اللغة هو ان المتكلمين بالعربية منتشرون في ممالك مختلفة ، وكل مملكة بل كل بلد منها له لغة عامية تختلف عن الاخرى ، ولا قياس أو معادلة بين ترقي مكان منها وترقي المكان الآخر ، والكل في تأخر وتدني مختلف الدرجات بالنظر الى ترقي حضارة العصر الحاضر ، ولا يوجد بين هذه الممالك الشاسعة الاطراف جامعة أو رابطة الا جامعة اللغة التي احتفظ بها السلف الكريم وتركوها خير ذخر للخلف واكرم تراث ورثناه عنهم ، ولكن الضغط الاتي من رجحان كفة الغربيين أخل بتوازن الحالة الاجتماعية في الشرق وكان له تأثير كبير في كل شيء ، حتى في اللغة فلم تسلم منه ، وهل اللغة غير شيء من الحياة الاجتماعية للامة تعلو باعتلاء حضارة الامة وتتأخر بتأخرها ؟ وكان من جملة التأثير الذي أصاب اللغة العربية محاولة بعضهم اقامة اللغة العامية محل لغة الكتابة التي بقيت واحدة عند العرب مهما اختلفت المذاهب والديار بينهم ، وما تولد مثل هذه الاراء الا أمر طبيعي لا يستغرب ظهوره ما دامت اللغات العامية في كل قطر غير لغة القطر الآخر وغير لغة الكتابة ، فالمحاولون لمثل هذه البدعة قد يجدون استعداداً واسعاً إذا لم يتدارك امره الغيورون على الجامعة العربية ولذلك أرى من الضروري تقريب لغة الكتابة من أذهان العوام ، وهذا لا يكون الا بجعل لغة الكتابة بسيطة سهلة القواعد لاتحتوي إلا على الالفاظ التي يحتاج اليها الكاتب العملي وترك الزوائد التي أهملها الزمان .

ثالثاً ـ لاجل الوصول الى ذلك يجب اصلاح معاجم اللغة وكتب الصرف والنحو والقراءة والانشاء والبيان ونشر القراءة بين أعلى الطبقات وادناها ، ويقوم اصلاح المعاجم بحذف جميع الالفاظ والمعاني القبيحة والمشتقات التي لم يستعملها السلف الا نادراً ، وهي كثيرة جداً فانك لا تجد اصلا من الثلاثي أو الرباعي ولا من مزيداتهما الا وترى فيه معنى أو معاني كثيرة تدل على العلاقة الجنسية أو ما شابهها ، ومثل هذا لا تراه في معاجم اللغات الاخرى ، وكذلك ترى كثيراً من الالفاظ قد ملأت المعاجم ، ولم يستعملها الا شاعر جاهلي ، أو جاءت في ضرب مثل أو غيره نقل عن البادية ولم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يستعمله الناس الا في الكتب ، فهذه الالفاظ يجب حذفها أيضاً ، وهكذا يجب حذف كثير من الفاظ أهل البادية التي أصبح أهل البادية أنفسهم يجهلونها ولا يتكلمون بها ولم يعد لها فائدة الا تسويد بطون الاوراق عبثا وتشويش الاذهان بمطالعتها . كل ذلك مما يجب حذفه وتجريد معاجم اللغة منه ، وبذلك يخف عن اللغة نصف الحمل وتبقى الالفاظ اللازمة للغة هذا العصر ، ومن شاء أن يتوسع في علم اللغة ويطالع أشعار أهل الجاهلية وما كتبه أئمة اللغة ونحول الشعراء والبلغاء (أصحاب المقامات العجيبة الشكل والمعنى) فلا يصعب عليه مراجعة المعاجم و كتب اللغة التي كتبت في تلك العصور لاهل ذاك الزمان ، ولا تجد في العرب واحداً في الالف يميل الى هذا التوسع ، ولا يهمنا هذا العدد القليل بل يهمنا التسعمائة والتسعة والتسعون ، وهم ركن الامة ، ومتى انطوت تلك الالفاظ وفرغ مكانها يجب ملؤه أو ملؤ تسم منه بما دخل اللغة من الفاظ جديدة كالطيارة والسيارة والدراجة والمنطاد والمدفع والبندقية والكهرباء والبرق والهاتف والقطار والمحطة والمطار والمعمل (فابريكة) والمصحة (كلينيك) والمشرحة والباخرة والبارجة والمدرعة والطرادة والغطاسة والغواصة والمرجل والرفاس والقذافة والشاحنة والقاطرة والمنطاد المسير (ديريجابل) والحفلة الساهرة و كثير من أمثال هذه الالفاظ التي دخلت اللغة وثبتت لسهولة استعمالها وشدة الحاجة اليها . وسيدخل اللغة مئات اخرى من أمثال هذه الالفاظ بعامل الرقي الحاضر ، وهذا غير ما دخل ويدخل اللغة عن طريق الاقتباس والتعريب كالميكروب [1] ورسم الكروكي وغاز الكبريتيك والتحليل البكتريولوجي والتيفوس الطفحي والملارية والحمى التيفوئيدية والدفتريا (الخناق) والانفلونزة والتيتانوس والدوسنطارية والبالة والبلاج والكازينو والروليت والترام والكوبون والبترول والترانسيت و كثير غيرها من الاسماء والمصطلحات

(١) المجمع : قد وضع لاكثر هذه الالفاظ اسماء عربية ثم استعمالها كالتحليل الجراثيمي والكزاز (التتانوس) والارومة (الكوبون) والنفط (اسم عربي قديم للبترول) ومن هذه الاسماء الاعجمية ما يمكن تعريبه كالترام (للترامواي) والراد (للرادبو) والبت في ذلك لمجمعي اللغة العربية في الشام ومصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في سائر العلوم والحرف والاشياء التي اكتشف العلم والحضارة مسمياتها في العصور الاخيرة ولم تكن معروفة عند العرب ، وسيدخل اللغة الفاظ اخرى من صفات وافعال واسماء لتأدية المعاني التي تنتقل من اللغات الاخرى ولا يوجد ما يقابلها في اللغة العربية كتعريب السلف عن الفارسية (تازه) بلفظ طازج و (ساده) بلفظ (ساذج) وغيرهما من الالفاظ ، ولا يعرف حاجة اللغة لمثل ذلك الا من عانى الترجمة من اللغات الاخرى .

ومثل هذا التكمل والانقلاب يمكن تحويل اللغة العربية الى لغة عصرية جامعة لما كان وما يكون في السماء وفي الارض ، ويمكن وضع معجم عصري على مثال لاروس يتكمل مع الزمان ؛ ويجب قبل كل شيء تحرير اللغة من عبوديتها البدوية وترك الحكم فيها لعوامل التمدن الحاضر ؛ اما كتب الصرف والنحو والقراءة والانشاء والبيان فينبغي ايضاً أن نأخذ فيها مأخذ كتب اللغة ، فالقواعد يجب أن توضع للالفاظ المستعملة والامثال يجب أن تؤخذ من الكلام الشائع بين الناس لا أن يؤتى بكل ما نطق العرب به ويوضع له قواعد ويؤخذ مثالا لها كما هو الواقع في كتب الصرف والنحو عند العرب . وأمامنا أمم قد اعتلت علواً كبيراً في سماء التمدن الحاضر وعلوها هذا قد شمل جميع وسائل الحياة العلمية ، فينبغي أن نجعل كتبنا في الصرف والنحو والانشاء والبيان وأشكال التعليم والتدريس قدوة لنا ، وان نأخذ الامثلة من أقوالنا العصرية المشبعة بما وصل اليه الترقي الحديث ، لا ان نقلد القديم وننقل القديم الذي لا يلائم هذا العصر ونحن في غفلة لا ننتبه منها .

رابعاً — التسامح في توسيع المجاز عند ايجاد ما يقابل الالفاظ الجديدة ، على شرط أن تكون الالفاظ معروفة لا مهجورة ليسهل قبولها واستعمالها والا فانها تذهب عبثاً ؛ وينبغي منذ الآن التسليم بأننا مهما اجتهدنا وبالغنا في البحث والتنقيب فاننا لا نستطيع أن نجد لكل شيء حديث اسماً في العربية يميزه عن غيره ، ولذلك لا بد من تعريب كثير من الالفاظ الاجنبية وادخالها في اللغة ، واضرب لذلك مثالا صغيراً وهو اننا قد اطلقنا اسم (سيارة) للاوتوموبيل ولكن للسيارة انواع وكل منها له اسم مخصوص وهذا فضلا على الكاميون والكاميونيت والاوتوكار ، فكل هذه الاسماء تحتاج الى ما يقابلها في اللغة العربية ، ولو اردنا ان نجمع هذه الالفاظ من كل مبتكر حديث لبلغ عددها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الالوف . ولذلك لا بد من تعريب أكثر هذه الألفاظ الحديثة ، إذ ليس في الامكان ايجاد ألفاظ عربية لها كلها ؛ ومتى عربناها دخلت في ألفاظ اللغة ودواوينها

خامساً ـ أرى أنه لا بد من ضم اربعة أحرف الى الالف باء العربية وهي الباء المثلثة والجيم المثلثة والكاف الفارسية واستعمال الغين والواو والهاء في الاسماء الخاصة الاجنبية في محل G و V و E مع إثبات حروف الحركات ، وبذلك يمكن التلفظ بتلك الالفاظ كما هي في أصولها وحفظها من المسخ والتحريف الذي يطرأ عليها من التعريب ، فلا تصبح مشكلة بصعب معرفة أصلها كما هي الحالة في كثير من المعربات ، يجب أن يكتب بيهر في محل بيار أو بيير ، وبوانكاره في محل بوانكاري ، وويانه محل فينا ، ووبكتور هوغو في محل فيكتور هيكو ، وبورتوآلله غرو محل بورتواليغرو ، ودانته في محل دانتي ، وچلبي في محل جلبي أو شلبي ، ومارسيليه في محل مرسيلية وهكذا في جميع الاعلام نتابع فيها تلفظ الاصل .

سادساً ـ إصلاح الشعر العربي بتحريره من اللهجة البدوية والفاظ البادية والتوسع في الاوزان والقوافي وترك الالفاظ المهجورة التي يستعملها الشعراء اضطراراً لضيق الوزن والقافية ، ولا يفهمها من يقرأ تلك الاشعار الا بعد مراجعة المعاجم وضياع لذة الشعر ، فقد وضع اهل الجاهلية هذه الاوزان والقوافي ومعاني البادية قبل عهد لا يقل عن الف وخمسمائة سنة ، وكانت متناسبة مع عصرهم وكانوا الموجدين المبدعين فيها ، فهم آباء الشعر العربي كما ان بقراط كان ابا الطب وهيرودوت أبا التاريخ ، وقد انقضى عهد الجاهلية وخلقنا في عصر لا شبه بينه وبين العصور القديمة ، فكما ان كل شيء توسع وتكمل تابعاً للترقي الحاضر فكذلك لابد من توسيع نطاق الشعر وجعله ملائماً لحاجة هذا العصر .

سابعاً ـ اني ألفت النظر الى الموسيقى الغربية لانها الموسيقى العلمية التي لا بد لكل أمة تطلب الحياة أن تقتبسها ، ولا يجسر أحد على التنبؤ بأن العرب سيبقون في تأخرهم الحاضر ولا يتأوربون ، ولا يشتد ساعدهم فيجارون حملة الحضارة في الامم الحاضرة ؛ بل أقول إنه لا بد من أن يأتي يوم قريب أو بعيد ينظم فيه شعراء العرب الوقائع المرسحية على شكل اوبيره او اوبيريت ، وتقوم جوقة من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العرب تترنم بهذه الأشعار ، وكل صوت له نغمته الموسيقية تحت قيادة مؤلفة من خمسين أو ستين موسيقياً ؛ وليست القضية الا قضية زمان ليس غير ، ولذلك أرجو من قادة الشعر العربي الواقفين على علوم الغرب أن ينظروا الى المستقبل عند نهضتهم في الشعر ، فان الامة متى ترقت لا تتغذى الا بالموسيقى العلمية وهي موسيقى الغرب فيلزم أن تنتبه الأذهان منذ الآن الى ذلك .

ثامناً — أكرر لفت النظر الى آلات الكتابة وآلات الطبع فكما ان اللسان هو الآلة الناطقة ، فآلات الكتابة والطبع ، وفي جملتها الاحرف ، هي آلات النطق الصامت ، ولا يمكن ان ترقى الامة في عامة الامور الا اذا ترقت في وسائط الكتابة والطبع . وكما ينبغي استعمال احدث الالات في الطيران واللاسلكي كذلك يجب استعمال احدث آلة وجدت للكتابة والطبع ، ولهذا الفت النظر واترك الفكرة فيه لمن يقومون بالنهضة الحقيقية للعرب لاعلاء شأن العرب الى مستوى الغرب وتأريبهم .

فهذا ما اردت كتابته ولفت النظر اليه ، وارجو ان يتأمل فيه كل من يهمه شأن هذه الامة ويبدي فكره بكل صراحة كما فعلت ، ولا يهاب فيما يقول الا ضميره . ومرمى نظري هو البعيد لا الحالة الحاضرة ، ولكن اذا لم يفكر الانسان بالبعيد يمر الوقت ولا يصل الى الغاية المقصودة ، وهذا هو سبب استمرار تأخر العرب في هذا العصر . وخلاصة القول اني اطلب للعرب التأوروب في كل شيء ومتى عزموا وتوسلوا بالاسباب وفّوا حق وجدانهم امام سيل ترقي الغرب الذي لا ينصف ولا يرحم الا اذا قوبل بمثل تفوقه وتقدمه .

زكي مفامز

عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net